عائشة بناني/ المغرب

أنا أيضا كان لدي حلم يا رفيقي

أنا أيضا كان لدي حلم يا رفيقي

بطريق لربيع العمر؛

حين يصافحني الغياب

وأرصفة تتذكرني؛

فلا يزال الطريق يضللني....

بوطن يدس في جيب قلبي بوصلة

تخبرني أن زمن التيه انتهى؛

وأن مدينتي لا تنام

وهي ترتدي أكثر من وجه....

بفجر يطيل المكوث؛

فتختفي معه تجاعيد الصمت

ولا أنتظر فيه من لا يعود....

كان لدي حلم يا رفيقي

وهاته اللغة مشنقة؛ نلوك بها الحروف

تلفظ أنفاسها ...فألتقطها ؛وأرصصها هنا....

أتراها ستنعم بالدفء ..

وتفيض عن ينابيع سواحلها

أهازيج وريحان؛

حاملة عزلة النخيل

متدثرة بهبة النسيان ...

ما كنت أريد أن أقفز خارج حلمي المتدثر بالصمت المكثف ...

ولا كنت أرغب في أن ينبجس الكلام بداخلي ؛

وأستجمع الشوق في يدي...

فيعوي صفير الريح...

ومن قبضتي تتناسل الكلمات...

ولا قصيدة آوي إليها

جميعها في ليل طويل تعد الغيوم ؛

أنا أيضا كان لي حلم يا رفيقي

أراني دسسته خلف النجوم

سأتوقف

سأتوقف هنا /ربما هناك /

أريد أن أستعجل شيئا ...

النهاية مثلا ؛؛؛

الصخب أيضا ؛؛؛

ذاك الحلم وهو يختال في العتمة كفارس نبيل

أو لعله حزن جديد ؛نحتاجه كلما نضج حنين الذاكرة....

لم أعد أرغب في الركض أكثر

ما زالت تلك الأمنية على ظلال سدرة ؛حزينة تشع فرحا.....

ما زال ذاك الطريق يمضي دوني ؛

وكلما بحثت عني يبتلعني ويضعني في طريق أصم .....

ما زلت أفكر ...بكلمات مبعثرة وقدرة على الفوضى أكثر ...

مازالت تفاصيلي تحت الركام،

بقطرات مثقلة...

تتشرب حقولي المطر..

لم أعد أخشى أن تتكسر أعناق الزهور!

مربك غيابك كالحياة،

موجع حضورك مثلها،

لا أمان لك كالنهر،

وجهان لك كالقمر،

تشرق وتختفي كالشمس،

تمر كومضة شاردة

تقف خلف الأشجار...

فيما يبلل الطل موجتي

ويصبح بحري مكشوفا كغابة صيف.....

☆☆☆